أمل شناعة

في الحروف حياة

خواطر على جدار الحياة

AUSTIN MACAULEY PUBLISHERS™
LONDON * CAMBRIDGE * NEW YORK * SHARJAH

-1-

حين نتأمل الحياة نكتشف كم نحن ضعفاء.. نحمل قلوباً هشَّة يتمايل بها ريح القدر أينما اتجه، لا ندري عن حال أنفسنا فيها. فتارة تشقينا فنحزن، وتارة تسعدنا فنفرح.

نبكي حين نفارق، وحين اللقيا نبتسم ونعانق، أي ضعف هذا الذي نحن فيه، وأيُّ ترنُّح يعترينا بتلك الأحوال.

لكن تظل هناك حقيقة واضحة وسط ذلك كلِّه، والتي تجعل من تلك التحولات النفسية قوة نمضي بها فنستمر ولا نقف.

تلك الحقيقة التي جبل عليها الإنسان من بدء خلق أبيه آدم، إننا نمضي بضعفنا مع حنان الله الذي جعلنا برغم ضعفنا سادة في الأرض، نبني ونكبر، وبأحوال القدر وتقلبات أنفسنا نعمر تلك الأرض، وندرك أن لذلك كله حكمة ربانية؛ ليجعل من إنسانيتنا تلك قدرة خارقة لتحقيق مفهوم الخلافة الحقيقية الذي أراد، ونستقبل الصباح ونتنفس الحياة .

-2-

حين تشتاق للحديث مع من يشبهك أو يقاربك تجد روحك إليه قد اقتربت وكأنما تناديه لتحكي معه قصة الزمن، فتجد أن الأحاديث قد تغيرت بلمسة الأيام.

ليست النبرة ولا الصوت الذي تغير، إنما كبرت الأفكار، فنضجت وازداد الوعي، فأصبحت الحروف غنية تحمل معها خبرات الأيام وضربات السنين.

تفتحت العقول لتحضن قلوباً أكثر، وأزهرت الأفكار غرساً مختلفاً ألوانه، يضم فهماً للحياة أوسع.

ومع كل هذا يصبح الحديث مع هؤلاء أكثر متعة؛ لأنك تبحر معهم وفهم بنزهة فكرية شكلها تغير بنكهة الزمن.

-3-

حين ترفع عينيك صوّب أحلامك في الأفق، بهمة تعانق السماء، وروح يسكنها الأمل، حتماً ستراها واقعاً يوماً ما.

-4-

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾

(الذاريات 22)

فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون..

إنه حقاً لقسمٌ عظيمٌ أن يؤكد الله لك أنك في وصايته، ورزقك في سمائه.. وعوده موفاه.. والمواقيت بأمره مقضية.

وأحلامك في أمنه وأمانه.. تترتب لديه هناك، وترتسم لتأتي إليك، فتجبر قلبك وتزهر بها روحك...

فثق بربك وامض في رحلتك إليه.

-5-

من الأوجاع ما لا يجبرها إلا يوم الوقوف بين يدي الله..

حينها فقط يشفى صدرك ويبرأ ألمك، وترد إليك مظلمتك، فاطمئن، هو الله الذي لا ينسى، وهو الله الذي لا يُظلَم عنده أحد.

بينك وبين هذا كله جسر الثقة وخيط اليقين، فثق بربك وامض في رحلتك إليه.

-6-

هناك شيء ما في القدر وخلف كثير من الأحداث خير منتظر فلا تتعجل.

فكثير من الحصاد يحتاج غرسَاً طويلاً من البذل والاجتهاد..

قد جعل الله لكل شيء قدراً.

لا تتعثر خطاك وأكمل المسير، فثمة بشائر لك في الانتظار مهما طال الطريق وكثرت العراقيل، فحتماً هناك نهاية سيتفتح معها ذبول قلبك، ويروى بها عطش جوفك، ولكن لاتيئس.

استنشق دوماً نسائم الفجر، وكأن كل لحظة في حياتك هي الأولى ومعها البداية.

دع عنك أدوار البطولة والتضحية، فما هي إلا عناوين تقمَّصناها في مسرحية الحياة، والحقيقة إن كل منا بطل قصته، يكتبها بحبر من عزمه وذكائه وصبره وحكمته، والعبث بمحتواها من الآخر ما هو إلا ليزداد صاحبها قوة وصلابة.

ولتكن عقدة الحكاية بداية لفصل آخر مشرق بالإنجازات، مستيقناً أن الله ومعيته سر توفيقك وحصاد غراسك.

-7-

وقل الحمدلله..

الذي جعل في العمر مداداً ينعم في ظل علم القرآن العظيم،

وقل الحمد لله الذي أنعم وأكرم أن يكون لك من علم الدنيا والآخرة نصيب.

أنعم بهذا العمر وأكرم..

الحمد لله حمداً يليق بوجهه سبحانه.